Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

به عن تمام الحسنى وفعود العبارات عن الغايه القصوى . وانتهى الى ان الموازنة لا تصح الا بين شاعرين من طبقة واحدة ومن عصر واحد . قال « وانما يوازن شعر البحتري بشعر ساعر من طبقته ومن أهل عصره ومن هو في مضماره او في منزلته » [1]. وافتصر على قصيدة البحتري لان الكتاب يفضلونه على أهل دهره ويقدمونه على من في عصره ومنهم من يدعي له الاعجاز.

وطبق على كتاب الله هذا المنهج فحلل الآيات وأوضح ما فيها من روعة النظم وجودة التأليف مما لا يقدر عليه أحد . قال : « فاما نهج القرآن ونظمه وتأليفه ورصفه فان العقول تتيه في جهته وتحار في بحره وتضل دون وصفه » [2]. ودعا الى أن تدرس السورة كلها لتتضح الصورة وتكمل فان ذلك أدعى الى تبيان الاعجاز قال : « فاذا كانت الآية تنتظم البديع وتتألف من البلاغات فكيف لا تفوت حد المعهود ولا تجوز شأو المألوف وكيف لا تحوز قصب السبق ولا تتعالى عن كلام الخلق ؟ ثم اقصد الى سورة تامة فتصرف في معرفة قصصها وراع ما فيها من براهينها وقصصها . تأمل السورة التي يذكر فيها النمل وانظر في كلمة كلمة وفصل فصل . بدأ بذكر السورة الى ان بين ان القرآن من عنده فقال : « وانك لتلقى القرآن من لَدُنْ حكيمٍ عليم » ، ثم وصل بذلك قصة موسى ـ عليه السلام ـ وانه رأى نارا فقال لاهله امكثوا « اني آنست ناراً سآتيكم منها بخبر او آتيكم بشهابٍ قبس لعلكم تَصْطَلون » وقال في سورة طه في هذه القصة : « لعلي آتيكم منها بقبسٍ أوأجدُ على النار هُدىً » وفي موضع « لعلي آتيكم منها بخبرٍ أوجذوةٍ من النار لعلكم تصطلون » قد تصرف في وجوه واتى بذكر القصة على ضروب ليعلمهم عجزهم عن جميع طرق ذلك ولهذا قال : « فليأتوا بحديث مثله » ليكون أبلغ في تعجيزهم وأظهر للحجة عليهم . وكل كلمة من هذه الكلمات وان انبأت عن قصة فهي بليغة بنفسها تامة في معناها ، ثم قال : « فلما جاءها نُودي أنْ بورك مَنْ في النار ومَنْ حَوْلَها وسبحانَ الله ربِ العالمين » ، فانظر الى ما أجرى

(١) اعجاز القرآن ص ٢٤٣ .

(٢) اعجاز القرآن ص ١٨٢ .